2003
عام طوى فيه العراقيون روزنامة الدكتاتورية

كتب محمد الغزي

صار تاريخ 9/4/2003 ميلادا جديدا للعراقيين بعد مخاض دام ثلاثة اشهر منذ بداية العام الاعتيادية.

ففي 17 اذار حدد الرئيس الاميركي جورج بوش مهلة مدتها 12 ساعة الى صدام حسين ونجليه من اجل ان يغادروا العراق، ملوحا بشن حرب على نظامه.

وكان بوش عقد في اليوم السابق اجتماع قمة مع حليفيه الرئيسيين رئيسي الوزراء البريطاني توني بلير والاسباني خوسيه ماريا اثنار في ارخبيل اسوريس البرتغالي في المحيط الاطلسي، وامهلوا في ختامه الامم المتحدة يوما للتحرك.

وفي 20 آذار بدأت الحرب على العراق. قوات التحالف الاميركي البريطاني تتوغل من الجنوب، فيما شن الطيران الاميركي غارات على العاصمة بغداد التي تتعرض لقصف يومي.

وكان رد صدام معروفا لدى الجميع تقريبا فقد قرأ سفسطاته عبر التلفزيون يدعو فيها الى مواجهة

الاميركيين.

8نيسان كان يوما اسود للصحافة في العراق مع مقتل ثلاثة صحافيين في قصف صاروخي اميركي على فندق فلسطين حيث تقيم الصحافة الدولية في بغداد. وخلص التحقيق الاميركي الى ان الجنود الاميركيين كانوا في حالة دفاع عن النفس.

9نيسان شهد العالم باسره سقوط النظام ودخول قوات المارينز الى وسط بغداد وشهدت بعض الاحياء مظاهر فرح وعمليات نهب واسعة وقام حشد من العراقيين بمساعدة مدرعة اميركية باسقاط تمثال عملاق لصدام حسين. ليمثل ذلك اعلان رمزي بسقط نظام البعث في العراق.

10- 14 نيسان القوات الاميركية والكردية تسيطر على كركوك والموصل، ثم في الرابع عشر من الشهر على تكريت، معقل صدام.

14 نيسان وقعت عمليات نهب كثيرة في بغداد، شملت متحف الآثار الذي يحوي كنوز حضارة ما بين الرافدين.

21نيسان قوات مشاة البحرية الأمريكية "المارينز" تنسحب من بغداد الى مدن أخرى، تاركة العهدة للجيش الأمريكي الذي يعمل مع الشرطة العراقية لإعادة النظام بعد فوضى النهب والسلب 21 نيسان وصول لجنرال التقاعد جاي غارنر الى بغداد ليرأس الإدارة المدنية في مرحلة تأسيس حكومة عراقية جديدة، حسب ما أعلنه المكتب الأمريكي لإعادة الإعمار والعونات الإنسانية. وقد قام غارنر فور وصوله بزيارة مستشفى ومحطة لتنقية المياه ومحطة توليد كهرباء في الجزء الغربي من المدينة.

1ايار الرئيس الاميركي جورج

بوش يعلن ان "المعارك الاساسية انتهت في العراق. والولايات المتحدة وحلفاؤها انتصروا". لكنه شدد على ان الحرب على الارهاب مستمرة، في كلمة القاها من على متن حاملة الطائرات ابراهام لينكولن الراسية قبالة كاليفورنيا. وقتل حتى ذلك التاريخ 138 جنديا اميركيا واكثر من ثلاثين جنديا بريطانيا في العراق.

2/5 افتتحت السفارة البريطانية في بغداد بعد اعلان وزير الخارجية البريطانية، جاك سترو، إرسل أول وفد دبلوماسي إلى العراق، ولأول مرة منذ ما قبل حرب الخليج عام 1991، لإعادة افتتاح السفارة البريطانية ببغداد.

ليرأس هذا الكتب، كريستوفر ساغار الذي شغل منصب نائب رئيس البعثة البريطانية في السفارة البريطانية في بغداد قبل أن يتم إغلاقها منذ 12 عاما.

21ايار - بول بريمر يحل محل جاي غارنر حاكما مدنيا لعراق ما بعد الحرب ليتولى اعادة اعمار البلاد. اذ اعلن مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" أن بلاده عينت مسؤولا دبلوماسيا مخضرما مختصا في شؤون الإرهاب، على رأس الفريق الأمريكي المختص بإعادة اعمار العراق. بريمر ارتبط مباشرة بمباشرة وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد، وقائد القيادة الأمريكية الوسطى الجنرال تومي فرانكس.

وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش عين بريمر في حزيران رئيسا لمجلس الأمن الداخلي الاستشاري، بعد أن كان يشغل رئيسا للجنة القومية حول الإرهاب منذ عام 1999

وبدا بريمر مسيرته الدبلوماسية منذ عام 1966 حيث عمل ضمن فرق تابعة لوزارة الخارجية الأمريكية، وتعاون مع حوالي 12 وزير أمريكيا للخارجية.

وفي عام 1983 تم تعيينه سفيرا لواشنطن في هولندا من قبل الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان.

22 ايار مجلس الامن الدولي يصدر قرارا يرفع العقوبات الدولية المفروضة منذ 31 عاما على العراق ويمنح قوات الاحتلال الامريكية البريطانية سيطرة كبيرة على اقتصاد هذا البلد ومستقبله السياسي.

23 ايار أصدر رئيس الإدارة المدنية

الأمريكية في العراق، بول بريمر، قرارا ألغى فيه عدة وزارات ومؤسسات عراقية وأعلن أنها غير شرعية. ومن بين الوزارات والمؤسسات التي تم حلها الحرس الجمهوري، ووزارتا الدفاع والإعلام، واللجنة الأولمبية، والمحاكم العسكرية والأمنية.

13تموز تشكيل مجلس الحكم الانتقالي وهو اول سلطة تنفيذية بعد سقوط النظام البائد وهذا المجلس مكلف باحياء الاقتصاد والمشاركة في اقرار الامن وتسريع عملية نقل السلطة وترأسه في شهره الاول د. ابراهيم الجعفري

22 تموز مقتل عدي وقصي نجلي رئيس النظام البائد في هجوم للقوات الاميركية في الموصل 7اب وقع انفجار ضخم لثلاث سيارات ملغومة امام مبنى السفارة الاردنية قرب حي النصور السكني في بغداد صباح اليوم الخميس.

وادى الانفجار الى مقتل 4 اشخاص على الاقل وجرح عدد كبير من الاشخاص بالاضافة الى تدمير واجهة السفارة الاردنية.

19 اب هجوم انتحاري على مقر الامم المتحدة في بغداد يسفر عن 22 قتيلا بينهم الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة سيرجو دي ميللو وادى الانفجار الى اصابة نحو مئة شخص 29آب اغتيال رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق آيه الله السيد محمد باقر الحكيم بعيد صلاة الجمعة أمام ضريح الإمام علي في النجف الاشرف و"83" آخرين وجرح المئات وتسببت في الجزرة سيارة ملغومة زرعت فيما يبدو بالقرب من سيارة الحكيم عند المدخل الجنوبي للضريح وفجرت بالريموت كنترول وجاء الاغتيال بعد يوم واحد من هجوم بالنيران على مكاتب المجلس في بغداد وهزت الجزرة الراجع الشيعية داخل

بعد سقوط النظام البائد للقيام بمهامها حتى الانتخابات المقررة

عام 2004، ويرأسها العضو في مجلس الحكم الذي يتولى رئاسته الدورية وتالفت الوزارة من 13وزيرا.

22ايلول وفاة عضو مجلس الحكم الانتقالي د.عقيلة الهاشمي متاثرة بجراحها بعد تعرضها لهجوم من قبل مجهولين امام منزلها في 9/20

6تشرين الاول البيت الابيض ينشئ فريقا جديدا بقيادة رئيس

الرئيس الأمريكي جورج بوش، والتي ستناط بها مسؤولية التعامل اليومي مع إدارة العراق.

وطلب من نواب رئيس الأربعة الذين سيقدمون لها تقاريرهم، الاضطلاع بمسؤولية قطاع محدد من القطاعات الأربعة، وهي: مكافحة الإرهاب التي سيرأسها فرانسيس تاونسند، وتنمية الاقتصاد التي سيرأسها غاري إدسون، والإشراف على الشؤون السياسية ويرأسها السفير الأمريكي السابق إلى الهند روبرت بلاك ويل، والتعامل مع وسائل الإعلام والتي سترأسها آنا بيريز.

15تشرين الاول استبدال العملة القديمة التي كانت تحمل صور صدام باخرى جديدة حملت صور للحضارة العراقية16تشرين الاول من منتين بينهم نحو عشرة جنود اميركيين. وفشل اعتداء في بغداد الجديدة بسيارة مفخخة بنحو طن من المتفجرات. وأعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر انها ستعيد النظر في نشاطاتها في العراق بعد الاعتداء الاول الذي يستهدفها منذ بدأت نشاطها في هذا البلد في مطلع الثمانينات 27 تشرين الاول لقي نائب محافظ بغداد مصرعه، في حادث "اغتيال" طبقا لوصف مسؤول في التحالف."

ووفقا لمصادر قوات التحالف، فقد قتل فارس عبد الرزاق العصام، نائب محافظ بغداد، بعد عودته الى العراق من مؤتمر مدريد للمانحين، حيث تم إطلاق النار عليه أثناء قيادته لسيارة خاصة. ولم يتم اعتقال أي شخص يشتبه في قيامه بعملية الاغتيال.

29تشرين الاول أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر ،أنها ستخفض عدد عامليها في العراق، الا انها ستبقى عاملة هناك "لخدمة الشعب العراقي" بالرغم من الهجوم الانتحاري الذي استهدف مقرها.

30تشرين الاول أعلنت الأمم المتحدة لخميس أنها ستسحب مؤقتاً جميع موظفيها الدوليين من العاصمة العراقية بغداد، على أن يستمر بعض الموظفين لديها في عملهم هناك، وفي مناطق أخرى من البلاد.

إعلان الأمم المتحدة يأتي بعد أيام من وقوع سلسلة تفجيرات قاتلة في بغداد ، واستهدفت إحداها مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر .

4تشرين الثاني أعلنت وزارة الخارجية الإسبانية أنها ستقوم بسحب غالبية العاملين بالسفارة الإسبانية في بغداد لأسباب أمنية. وأوضحت الخارجية أن الدبلوماسيين سيتم نقلهم للأردن بشكل مؤقت حتى تتحسن الأوضاع الأمنية في العراق.

7تشرين الثاني الحكومة التركية تتخلى عن مشروعها نشر قوات في العراق بطلب من واشنطن الذي اقره البرلمان في السابع من تشرين الاول

12تشرين الثاني عملية ارهابية ضخمة ضد قاعدة عسكرية ايطالية في الناصرية تسفر عن سقوط 28 قتيلا بينهم ايطاليا وكانت هذه العملية اكبر هجوم يستهدف القوات الايطالية منذ انتشارها في العراق تموز الماضي.

15تشرين الثاني عقد اتفاق السيادة الذي ابرم بين بريمر عن الجانب الاميركي جلال الطالباني عن الجانب العراقي وهو اتفاق على برنامج لنقل السلطات ينص على تشكيل حكومة مؤقتة قبل حزيران 2004 واجراء انتخابات قبل نهاية 27 2005تشرين الثاني جورج بوش يقوم بزيارة سرية خاطفة اعدلها بتكتم شديد الى العراق ليشارك القوات الاميركية العشاء في ليلة عيد الشكر في بغداد.

29تشرين الثاني يوم دام لقوات التحالف في العراق حيث قتل سبعة من عناصر الاستخبارات الاسبان في

سوا هجوم تعرضت له القوات الاسبانية منذ انتشارها في آب.

9كانون الاول الولايات المتحدة تستبعد شركات الدول التي رفضت المشاركة الى جانبها في الحرب ضد العراق من سلسلة من العقود الكبيرة في اعادة اعمار هذا البلد.

12 / 9اليابان تتخذ قرارا تاريخيا ومثيرا للجدل في الوقت نفسه بارسال وحدات غير قتالية الى العراق

في اول تدخل عسكري في بلد في حالة حرب منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية في 5491

10كانون الاول الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان يقول إن عودة موظفي الأمم المتحدة إلى العراق تعد مسألة خطيرة للغاية في الوقت الراهن. موضحا بأنه يصعب التصور حاليا وجود أعداد كبيرة من موظفي الأمم المتحدة في العراق في ظل الظروف الراهنة، إلا إذا تحسنت الأوضاع بشكل ملموس وغير متوقع على الصعيد الأمني. وقد قيم عنان الوضع الأمني في العراق بأنه لن يتحسن على المدى القريب، بل إنه من الممكن أن يزداد سوءا.

11كانون الاول 300 جندي عراقي من اصل 7000 جندي ،يمثلون إحدى تشكيلات الجيش العراقي الجديد، يقدمون استقالاتهم بسبب عدم رضاهم عن بنود عقود عملهم وكذلك عن التكليفات التي تصدر إليهم من ضباطهم، وفق ما أعلن ممثل للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة هناك الخميس.

13كانون الاول القوات الاميركية تنجح في اعتقال الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين في شمال بغداد حيث وجد مختبأ في حفرة العنكبوت كما سماه المراقبون في عملية اطلق عليها التحالف (الفجر الاحمر) ليشهد النظام نهاية مهينة تليق به بعد سنوات من البطش مارسها على الشعب العراقي وليشهد العراقيون ولادة عراق خال من الديكتاتورية.